باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحةً ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كلّ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وغراضه في الادراج وعدنا ما يأتي: (١) المناظر والنظير متفقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستدار على المطوّلة

درء شبهة

سيدي العالمين منشئي مجلة المقتطف الزهراء

اسديكما الثناء الوافر على خدمتكما الجليلة للعلم والحق بفتحكما باب المراسلة والمناظرة لتشحيذ غرار الاذهان وتبادل الاراء واظهار الحقيقة بنت البحث . وبعد فاني بينما كنت اسرح الطرف في رياض مجلتكما الناضرة واطلق عنان التأمل عثرت في العدد الحادي عشر من سنة ١٩٠٥ على مقالة تحت عنوان " السوريون في اميركا " لناسج بردها وسابك نثرها يوسف افندي رحمه الله فرأيتُ زلّة مجلة الفلسفة شاهدةً لواضعها بوفرة الاطلاع وسعة الاختبار واصابة كبد الحقيقة الا في نكرت عليه بعض الاشياء

استهل حضرة الكاتب الاديب مقالتهُ بذكر اسلافنا الفينيقيين الذين اسسوا العمران وشيدوا اركان العلم ثم دارت عليهم الدوائر وعروف الدهر فانقرضوا واندثرت معهم مدنيتهم العجيبة وافعالهم الغريبة ثم ماتوا حسب سنة هذا الكيان تلك سنة الله في خلقه والدهر في بنيه الى ان قال "ولم يبق لنا نحن السوريين شيء يذكر من تلك الفوائد الاّ الميل الى الاسفار وركوب البحار لحشد الاموال واكثار المنافع " . فبما ان حضرة الكاتب الاديب استهل مقالتهُ بذكر اسلافنا الفينيقيين الذين يحق لنا ان نتشامخ بهم تيهاً ونتكبر عجباً بهم شيّدوا اركان العلم واسسوا اسس العمران . ولم يذكر من مفاخرهم الغراء ومآثرهم الشماء الاّ مزية الميل الى الاسفار وركوب البحار لاكتساب المال اقدمتُ الى ذكر بعض منافعهم وفوائدهم لنا لا بل للعالم اجمع ولو كان تطفلاً في غير موضعه . وان الشيء بالشيء يذكر

غير خافٍ ما لاسلافنا الفينيقيين من الفوائد الجزيلة والمنافع الوفيرة التي ورثناها عنهم دون كدّ وعناء فهم مخترعو الحروف الهجائية وهم مؤسسو العمران . ولولاهم لما ذكر لنا اسمٌ

في هذا الكيان . فباختراعهم الحروف الهجائية حصلنا على اعظم المنافع واجلها واسهلها فلولاها لما بقي على هذه البسيطة شيء يذكر من العلم والدين فان لها الفضل الاكبر لانتشار هاتين الدعامتين وحفظهما للقلم والكتابة بحروف الهجاء. فان كل علم ليس في القرطاس ضاع وكل عقيدة لا تدوّن في بطون الاوراق تعبث بها اوهام العوام وايدي النسيان . فاذاً اصبح لهم الفضل الاعلى والاول في نشوء العمران واتساع نطاقه وامتداد رواقه

فاذا كانت العقائد الدينية والامور العلية والقوانين السياسية وتدوين ذلك في الكتب من لوازم العمران بل من اعظم دعائمه كان للفينيقيين الفضل الاكبر في انتشار العمران وانبساط رواقه لانهم اول من اخترع واستعمل الحروف الهجائية واذاعها في المكونة فليس من الواجب ان ننسبهم حقهم ونقول "ولم يبق لنا نحن الخ" . فهكذا اشياء يجب ان تتناخر ابناً مع مزية ركوب البحار وتحلق في طلب المعالي تسمو الى اوج العز والهناء . وترتشف زلالاً مترقرقاً على تلك الحصباء

ثم قال حضرة الكاتب في البحث الثاني " في الداعي الى المهاجرة " : — " ان الداعي الى المهاجرة اولاً ضيق ابواب المعاش في سورية" فعندي (ان كان لي عندٌ) ويجدمي انهُ ليس من ضيق ابواب المعاش والارتزاق هاجر اكثر السوريين الى اميركا بل لعدم وجود القناعة بينهم ووجود الغيرة فيهم هو الذي حركهم ودعاهم الى هذه المهاجرة وقد علم هذا الشيء بالخبر لا بالخبر وبالبيان لا بالسمع فاني سمعت مراراً عديدة قول بعض السوريين عن سبب سفر اولادهم الى اميركا هو غيرة من ابناء الغير الذين رجعوا منها بالاموال الطائلة الوفيرة فشرعوا يعددون ما فيها من الهيل والهليان وان النجاح والفلاح مضمونان ومكفولان للمهاجرين . ولقد اصاب حضرة الكاتب كبد الحقيقة وبنت البحث بقوله في الخاتمة " انهُ لا يحسب ان المال في اميركا ملقى في طرقها وشوارعها فان المال يتطلب مشقات ومتاعب كثيرة لا يستطيع تحملها الا الذي عضهُ الفقرُ المدقع وتعوّد الدأب والعناء . وجدت مرةً مع زمرة من الادباء في ناد فجعلوا يتكلمون عن المهاجرة والمهاجرين واحوالهم وكيفية تحصيلهم المال ولزوم المهاجرة للسوريين فانتصب احدهم وقال ان اموال سوريا وطرق تحصيل المعاش فيها وطرق ابواب الارتزاق جميعها وفيرةٌ فما كان احرى بالسوريين ان ينعموا الى اميركا ليقتبسوا من انوار علومها وفنونها ويجتلبوا من اختراعات اهلها واعمالهم الشهيرة ما يوطد لنا النجاح والفلاح وتحصيل الاموال في بلادنا لكن " على اهلها تجني براقش " . وسبق السيف العذل . كيف لا وبلادنا الشرقية السورية افضل كثيراً من بلاد اميركا وهي اجلّ البقاع رقعةً واخصب الارض تربةً

واعذبها ماء واصفاها سماء واصحها هواء . وبلاد اميركا قد زاد التمدن فيها فتفاقم الشر والاثم وزادت المعاصي وتلطخ بها كثيرون من المهاجرين دمشق الشام سليمان داود

اصلاح خطإ

حضرة منشئي مجلة المقتطف المحترمين

بينما كنت اطالع الجزء الحادي عشر (سنة ١٩٠٥) من مجلتكم الغراء عثرت بايراد عن اقدم الآثار البابلية القديمة في الصفحة ٨٦٦ و٨٦٧ واتيتكم بهذه السطور لاصلاح ما فيها

فرسم التمثال ليس رسمهُ الحقيقي (اذ رسمهُ الفوتغرافي الحقيقي عندنا) بل هو مأخوذ عن رسم قلم . واما قولكم انهُ وجد تحت عدة هياكل واصابع يديهِ مكسورة الخ فهذا ايضاً خلاف الواقع . والذي اعلمهُ ان هذا التمثال وجد في التل الذي فيهِ المعبد مطروحاً بجانب المعبد تحت تراب سمكهُ بخمسة امتار واصابع يديهِ غير مكسورة ولكن احدى اصابع رجلهِ اليمنى مكسورة لا غير ورسم لبسهِ مغاير للرسم الذي في المقتطف واما الكتابة فعلى كتفهِ اليمنى كما قلتم ولا مثيل لها في جميع الآثار التي حفرها الفرنسويون او الانكليز او الالمان ولا وجد تمثال حجرهُ ابيض مثل هذا وهو اليوم وحيد في جميع المتاحف التي فيها من آثار بابل لانكم اذا امعنتم النظر في وجههِ وجدتموهُ مبتسماً لطيف التركيب والصناعة . وبعد ما وُجد وُضع في صندوق وأُبقي في غرفة في تل البسماية وجعل عليهِ حراس من العرب وتوقف الحفر لان الحرّ كان شديداً فسرق الصندوق والتمثال ضمنهُ فجعلت الحكومة تفتش عنهُ فلم تجد لسارقهِ اثراً . واخيراً وجدهُ احد وجهاء هذه البلاد بما بذلهُ من الهمة وسلمهُ الى الحكومة فجاءهُ كتاب شكر من رئيس التحف السلطاني في الاستانة

هذا وقد وجدت انا ايضاً تمثالاً في البسماية في شهر نيسان الماضي فاني موظف من قبل الاميركيين للتنقيب عن آثار البسماية ولكنهُ ليس نظير التمثال السابق الذكر بل اصغر منهُ وبلا راس وحجرهُ اسود وليس عليهِ كتابة ونقش الازار الذي عليهِ يشبه ما على التمثال وهيئة صنعهِ مثل الاول ايضاً وقد أُرسل الكلُّ الى الاستانة توما

بغداد في ٢٧ تشرين ثان سنة ١٩٠٥ اكليل

[للمقتطف] يظهر لنا ان التمثال الاول الذي وصفتموهُ هو غير التمثال الذي نشرنا صورتهُ في المقتطف فان تلك الصورة منقولة عن جريدة السينغلك اميركان وهي من الجرائد الاميركية العلمية التي يعتمد عليها ويركن الى قولها . وحبذا لو تكرمتم علينا بالصورة الفوتوغرافية التي عندكم او بصورة مثلها حتى ننشرها مع الشكر لكم